يؤدي هذا التقسيم العام الى وجود مسألتين مترادفتين :

ـ ضمور الجانب المحلي امام الجانب العربي طالما لا تسمح موازين القـوى الدولية للقوى الانعزالية بالاتكال مرة اخرى على الاسطول الاميركي السادس.
ـ بروز سياسات مترجرجة من التحالفات ، أو بشكل اصح عدم وجـود قاعدة ثابتة لاقامة تحالفات حول برنامج للخلاص الوطني يضم المقاومة والحركة الشعبية . يعود هذا اللاثبات الى عاملين اساسيين :

١ ـ كون الاطراف الداخلية ـ فلسطينيا ولبنانيا ـ لا تشكل عـلى المستـوى الموضوعي قاعدة ثابتة للانطلاق . فهي محصلة قوى ومحصلة موازين . انمـا الثوري الخاص فيها ولا سيما في الطرف الفلسطيني هي في كونها محصلـة ديناميكية وتحمل وجهة محددة : القتال ضد العدو الصهيوني .

ب ـ غياب الطرف العربي الذي يستطيـع ان يقود جبهة وطنية راسخـة . فوحدها الطبقة العاملة بحزبها السياسي ، هي القادرة تاريخيا على القيام بهـذا الدور الوطني .

ان الصراع الداخلي على السلطة هو صراع لا يستطيع في شروط الحرب الاهلية ان يتجاوز سقف الصراع ـ التوازن العام في المنطقة العربية . وهو لذلك يصبح انعكاسا لهـذا الصراع ومؤشرا لاحتمالات حركته العامة ، وربما بشيـرا بولادة قوى راديكالية تعلمها ممارسة الحرب دروس بناء القوى التي تستطيـع قلب المعادلة رأسا على عقب . لقد استطاع شعار « عروبة لبنان » ان يترسـخ رغم كل تعرجات الحرب ورغم ان هزيمة القوى الانعزالية كانت ضمن المساومة والشروط الاميركية .

لقد عبرت هذه الاطراف مجتمعة عن نفسها ضمن القتال في سبيـل فـرض موازين قوى جديدة . لكن الملاحظ ان القتال انحصر في النهاية بثلاثة اطراف. المقاومة ـ الحركة الوطنية ، القوى الانعـزالية ، الجيش السوري . وفي النهاية وبعد سقوط تل الزعتر انحصر القتال بين القوتين الرئيسيتين اللتين تتنازعـان، الجيش السوري والمقاومة . وهذا يؤكد جانب غلبة العامل العربي وغلبة كون الحرب هي جزء من اشكالية المرحلة الوطنية على مستوى المشرق .

وهي ثالثا ليست الحرب الاهلية الاولى . فتاريخ « لبنان » الحديـث والمعاصر هـو اساسا تاريـخ الصـراع حـول « المسألة الشرقيـة » . وهذا